اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
وكان ابن المبارك يقاتل علجا مرة فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد
ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوى قائلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك
فلما سلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب
وليه في عدوه واسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقعهم في الذنب حين سمى نفسه عفوا وقيل لو قال
لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما انه لما قال لا يغفر ان يشرك به لم يشرك مسلم قط ولكن
لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته وحكي عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت مطلب
انتظر مدة من الزمان ان يخلو المطاف لي فكان ليلة ظلماء يجيء المطر الشديد فخلا المطاف
فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا ابن ادهم
انت تسالني العصمة وكل الناس يسالوني العصمة فاذا عصمتكم فعلى من ارحم ورأى ابو العباس بن
سريج في منامه في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء قال
فجاءوا ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا قال فاعاد السوال كانه
لم يرض واراد جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر
ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما بسكة فراى قوما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة
تبكي قيل انها امه فرحمها ابو عمرو وتشفع له اليهم وقال هبوه مني هذه المرة فان عاد الى فساده
فشأنكم فوهبوه له فمضى ابو عمرو فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء
ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفي من المحلة فدق عليها الباب وسالها
عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لا
تخبري الجيران بموتي فقد اذيتهم وانهم يشمتون ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتني فهذا خاتم لي
مكتوب عليه بسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت
وصيته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم

داود

داوحي الله الي داود قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا علي وحكي
ابن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى
فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة في المنام فقال غفر لي
الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت اي رب اتكلت
على حديث حدثني ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت مطلب
عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في الدنيا انتهى

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب او حزن او هم يهمه
الا كفر الله عنه من سيئاته الحزن يقبض القلب عن التفرق في اودية الغفلة والحزن من
اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله
في شهر ما لا يقطع من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفي التورية
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وقيل القلب اذا
لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال سفين بن عيينة
لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف
يمنع من الذنوب وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الاخرة فاما حزن الدنيا
فغير محمود الا ابو عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم
يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وعن بعض المشايخ انه كان
اذا سافر واحد من اصحابه يقول ان رايت محزونا فاقرئه مني السلام وكان الحسن البصري لا يراه
احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من
الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجد المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
وكان الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء زكوة وزكوة
العقل طول الحزن انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)